منهما يعود على ذي الحال ثم هذه الحال يجوز ان تكون
مقارنة ان كان المعنى نبتليه نصرفه في بطن امه
نطفة ثم علقة كما قال ابن عباس وان تكون مقدرة
ان كان المعنى نبتليه نختبره بالتكليف لانه وقت خلقه
غير مكلف وفيما نختبره به وجهان احدهما قال الكلبي
نختبره بالخير والشر والثاني قال الحسن نختبره شكره
في السراء وصبره في الضراء وقيل نبتليه نكلفه بالعمل
بعد الخلق قال مقاتل وقيل نكلفه ليكون ماموراً
بالطاعة ومنهياً عن المعاصي فجعلناه اي بما لنا
من العظمة ذلك سميعاً بصيراً اي عظيم السمع
والبصر والبصيرة ليتمكن من مشاهدة الدلائل
ببصره وسماع الايات بسمعه ومعرفة الحجج
ببصيرته فيصح تكليفه وابتلاؤه فقدمت العلة
الغائية لانها متقدمة في الاستحضار على التابع لهما
المصحح لورودها وقدم السمع لانه انفع في المخاطبات
ولان الايات المسموعة ابين من الايات المرئية
وخصهما بالذكر لانهما انفع في المخاطبات ولان
الايات المسموعة ابين من الايات المرئية وخصهما
بالذكر لانهما انفع الحواس ولان البصر يفهم البصيرة
وهي تتضمن الجميع وقال بعضهم في الكلام تقديم
وتاخير والاصل انا جعلناه سميعاً بصيراً نبتليه

اي

اي جعلنا له ذلك للابتلاء وقيل المراد بالسمع المطيع
كقوله سمعاً وطاعة وبالبصر العالم يقال لفلان
بصر في هذا الامر انا اي بما لنا من العظمة هديناه
السبيل اي بينا له وعرفناه طريق الهدى والضلال
والخير ببعثة الرسل وقال مجاهد بينا له السبيل
الى السعادة والشقاوة وقال السدي السبيل هنا خروجه
من الرحم وقيل منافعه ومضاره التي يهتدي
اليها بطبعه وكمال عقله قال الرازي والاية تدل على
ان العقل متاخر عن الحواس قال وهو كذلك وقوله
تعالى اما شاكراً اي لانعام ربه عليه واما كفوراً
اي بليغ الكفر بالاعراض والتكذيب نصب على الحال
وفيه وجهان احدهما انه حال من مفعول هديناه
اي هديناه مبيناً له كلتا حالتيه والثاني انه حال
من السبيل على المجاز قال الزمخشري ويجوز ان
يكونا حالين من السبيل اي عرفناه السبيل اما
سبيلاً شاكراً واما سبيلاً كفوراً كقوله تعالى وهديناه
النجدين فوصف السبيل بالشكر والكفر مجازاً وروى
الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه
او ينصرانه او يمجسانه الحديث وعن جابر كل
مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه اما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)